



إلى الغد

للشاعر التركي : عارف أي
ترجمة : د. محمد حرب
- مصر -

أنظر إلى الأفق البعيد .. نحو السماء
بنجومها المجمدة .. لأبحث عنك
ليس هذا عودة للحرب
بل بداية لمواجهة الدم والريصاص
جبل يتضخم
أمر من أمام الجدار . أرفع رأسي
لكني لا أستطيع النظر نحو السماء
فالجدار يمنعني .. جدار المساوي يمنعني
ومستحيل أن يستمر هذا الوضع بيني
وبينك :

وقام حائط الألم والحقد والانهازم .
أمد يدي في ليلة شتوية
فأسي معي وحفارتني
فأنا هادم الجدران
جدران المساويء .
في هذه الليلة الشتوية الباردة ..
يلتصق فأسي بيدي
فأسي ساق إنسان جمده الجليد
فأضحى كأنه متخلف من الحروب القديمة
وقد طيرته قنبلة
وغدا سيكثر الموتى ،
وسيفتالني أصحاب الجدار ،
يغتالونني وإخوتي
لأنهم يحيون القتل ،
كما يحبون الجدران فوق الموتى .

* من ديوان : حراء .

الردائل ، ويحمل الدعوة بالحكمة والموعظة
الحسنة .

وإني أنادي جميع المسؤولين عن الثقافة
والأدب ، وأنادي كل مؤسساتنا العلمية في
مشارك الأرض ومغاربها ألا تحرم أجيالها من
هذا الزاد الروحي الذي ينهض بشباب أمتنا
ويضيء أمامهم الطريق إلى المستقبل الواعد
ويملا حياتهم بالإيمان والعمل ومكارم الأخلاق .
ومما يبشر أمتنا بالخير والإصلاح ، والنهضة
الإيمانية والنجاح أن تحمل رابطة الأدب
الإسلامي العالمية هذه المسؤولية المصيرية
متضامنة مع مؤسساتنا الإسلامية في كل مكان
ساعية لنصرة دينها وقيمها ومبادئها .

إن في الأدب الإسلامي ، صياغة للوجدان
المؤمن ، وإثارة لعاطفة البر والخير ، وحثا على
صنائع المعروف .

إنه في الجهاد سلاح ، وفي السلم نور ، وفي
الغربة رفيق ، وفي الوحدة صديق . إن في الأدب
الإسلامي - شعراً ونثراً - حماية للغة الضاد
التي هي وعاء القرآن الكريم والحديث الشريف
، وأحكام هذا الدين .

ولقد كان الحكماء والخلفاء والأئمة والزهاد
يحثون على تعلم وحفظ الشعر ، لأنه ديوان
العرب ، اشتمل على مآثرهم وقيمهم وعلى
مبادئهم وشيمهم ، وكان للرسول صلوات الله
وسلامه عليه شعراء منهم حسان بن ثابت ،
وكان يقول له : قل وروح القدس يؤيدك ، حين
كان يرد على أعداء الإسلام وعلى الكفار الذين
يهجون الإسلام .

وامتاز الشعر في المناخ الإسلامي بالحكمة
التي كان ينطق بها الشعراء الحكماء ، وكان من
الأئمة والمحدثين شعراء مثل الإمام الشافعي
والإمام السبكي والإمام ابن حجر وغيرهم .

وأسلاف هؤلاء الأئمة من الصحابة الذين
نافحوا عن الإسلام ، وأمثالهم هم المقصودون
بالاستثناء المذكور في الآية الكريمة : (والشعراء
يتبعهم الغاؤون * ألم تر أنهم في كل وادٍ
يهيمون * وأنهم يقولون ما لا يفعلون * إلا
الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله
كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم
الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون*) . الشعراء

٢٢٤-٢٢٧